المرأة السورية بطولة وسط الركام والنيران

مشاهد مهولة وصفها أمين عام الأمم المتحدة بـ"مسلخ بشري" يجري بمدينة حلب ومعظم مدن سوريا المحاصرة، ونطالع صور النساء تهرعن وسط الأبنية المتهدمة وفرق الإغاثة من المتطوعين، أو نراهن بنشرات الأخبار محملات بما تيسر من مؤونة وبأطفالهن تطلبن الحياة بعيدا عن مدينة الأشباح، وفي طريقهن للمجهول.. وقد نراها جثة لا يبدو منها غير ذراع ممدة من تحت ركام، أو ممدة على أسرّة الجراحة بمشافٍ شعبية، وربما حملتهن الأمواج بمراكب مطاطية بالية وهن مكدسات بالعشرات المتجهين نحو مدينة أوروبية، برغم علمهن بأن نسبة الأمل تكاد تتلاشى وسط برد الشتاء وبحار عملاقة لا ترحم!



مأساة حلب وغيرها من المدن السورية قصة يحكيها العالم، وقد أوغل نظام بشار الأسد وحلفاؤه بقتل المدنيين بلا هوادة بزعم مطاردة العناصر الإرهابية، والحق أنهم يطاردون ما بقي من ثوار الحرية ضد نظام مستبد غاشم، وللأسف لم نعد تدهشنا أنباء سقوط براميل متفجرة ومواد كيماوية خطرة يوميا ونيران ثقيلة برا وجوا على رؤوس العزل.. وقد سقط آلاف الشهداء والمصابين فضلا عمن اعتقلتهم قوات النظام، أما عن دمار البنية التحتية بالأحياء الشرقية الخاضعة لسيطرة الثوار فحدث ولا حرج، فكل شيء أضحى ركاما تقريبا، حتى الآثار الإسلامية لم تنج من حرب شرسة.